لعدم التأول بل حمل على الحقيقة لكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر من قول الجاهل كما
استدل يعني لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد
ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت
رأسي كرأس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع اي بعد قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي الرأس جذب
الليالي اي مضيها واختلافها وفي الاساس جذب الشهر اي مضت عامته ابطئي او اسرعي حال من الليالي
على تقدير القول او كون الامر بمعنى الخبر ويجوز ان يكون منقطعا عن الاول اي افني ما شئت ايتها الليالي
فلا يتفاوت الحال عندي بعد ذلك ولا بأس مجاز خبر ان بقوله متعلق باستدل عقيبه اي عقيب قوله
ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعره قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي حتى اذا
واراك افق فارجعي فانه يدل على انه يعتقد ان الفعل لله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون
الاسناد ميز الى جذب الليالي متأولا بناء على انه زمان او سبب وقسمه اي المجاز العقلي ... لان
طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان وضعيتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان وضعيان
نحو احيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية و
تفتقر الى البدن والروح وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة
عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان نحو انبت
البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيا الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار
اولا وبالذات وللاسناد ثانيا وبالعرض وفيه تنبيه على ان الاسناد المجازي لا يخرج الطرف
عما هو عليه بل حاله كحال سائر الالفاظ المستعملة في انه اما حقيقة او مجاز وان لم يعني ان
يستبعد من اجتماع مجازين او حقيقة ومجاز في كلام واحد وان كانا مختلفين وانحصار الاقسام
في الاربعة ظاهر على مذهب المص لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او معناه فيكون مفردا وكل مفرد

مستعمل

وجه اندفاع الاشكال انه لا يلزم من كلامه ان يكون طرفا المجاز العقلي مفردين بل قد يكون المسند جملة وكل من الحقيقة والمجاز الوضعي ... يكون ان يكون كلمة فاما ان يكون جملة ... ويمكن ان يجعل المركب ... حقيقة او مجازا باعتبار ... الموضوع ... منه

مستعمل اما حقيقة او مجاز فالمجاز في قولنا زيد نهاره صائم انما هو اسناد صائم الى ضمير النهار
وكذا في قولنا الحبيب احياني ملاقاته المجاز اسناد احيا الى ملاقاته لا اسناد الجملة الواقعة خبرا
الى المبتدأ واما على مذهب السكاكي ففيه اشكال وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير واذا تليت
عليهم اياته اي ايات الله زادتهم ايمانا لم يقل به قوله تعالى او نحوه ايمانا للاقتباس وان المعنى
اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الايات مجاز لانها فعل الله وانما الايات سبب لها يذبح
ابناءهم نسب الى فرعون التذبيح الذي هو فعل جيشه لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع
اللباس عن ادم وحوا وهو فعل الله تعالى حقيقة الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل
وسوسة ابليس ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي
كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله تعالى
حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لانه يتسارع عند تفاقم الاحزان الشيب
او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها جمع ثقل
وهو متاع البيت اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة
وهو غير مختص بالخبر كما يتوهم من تسميته بالمجاز في الاثبات او من ذكره في احوال الاسناد الخبري
بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا وقوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فان البناء فعل
العملة وهامان سبب امر وكذا الاخراج فعل الله تعالى وابليس سبب له وشكله ولينبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل
او الترك عنه ومنه اجر النهر ولا تقطع امر فلان على ما اشار اليه وكذا ليت النهر جار وهل نهارك
صائم ونحو ذلك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور معه عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1